رابط المادة على منصة باحث

سلسلة الأربعون القلبية

00 - الأربعون القلبية)المقدمة(- الأربعينات .. تاريخها ولماذا ألّف فيها العلماء؟

محمد صالح المنجد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم ايها الاخوة والاخوات في هذا اللقاء من سلسلة - 00:00:00

الاربعون ونستهلها الاربعون في اعمال القلوب وذلك لما في اصلاح القلب من الاثر العظيم في نجاة صاحبه فاما بالنسبة للاربعين فقد حرص كثير من علماء السلف والخلف على جمع اربعين حديثا من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:25

وتفننوا في جمعها حتى تعددت موضوعاتها وتباينت مقاصدها وقد صنفوا في ذلك ما لا يحصى من المصنفات واختلفت مقاصدهم في تأليفها وجمعها وترتيبها فمنهم من اعتمد على ذكر احاديث التوحيد - 00:01:01

في اربعينه او اثبات الصفات مثل الاربعون في دلائل التوحيد لابي اسماعيل الهروي رحمه الله والاربعون في صفات رب العالمين للامام الذهبي رحمه الله ومنهم من قصد في اربعينه الاحكام - 00:01:25

كما جمع الامام الحافظ المنذري رحمه الله اربعينا في احاديث الاحكام ومنهم من اقتصر على العبادات من بين الاحكام كالاربعين في العبادات ليوسف بن عبدالله بن سعيد الحسيني الارميوني المصري - 00:01:48

الشافعي تلميذ الامام السيوطي رحمه الله ومنهم من اختاره المواعظ والرقائق ومنهم من اختار في اربعينه اخراج ما صح سنده وسلم من الطعن ومنهم من قصد ما علا اسناده ومنهم من احب تخريج ما طال متنه - 00:02:10

وظهر لسامعه حين يسمعه حسنه الى غير ذلك وسمى كل واحد من هؤلاء كتابه الاربعين في كذا واشهرها الاربعون النووية للامام النووي رحمه الله وقصد الامام النووي رحمه الله جمع اربعين حديثا في قواعد الدين واصوله - 00:02:35

للاحاديث التي عليها مبنى الدين زاد الحافظ ابن رجب عليها ما زاد وشرحت كثيرا اما بالنسبة لما نبدأ به هذه السلسلة الاربعون باعمال القلوب او اصلاح القلوب فان هذا مرجعه لما درج عليه العلماء - 00:03:01

وقد ورد حديث مشهور بهذا ولكنه مع رواياته الكثيرة لا يصح ورد من طرق كثيرة لا تخلو من ضعف وبروايات متنوعة عن عدد من الصحابة كعلي وابن مسعود ومعاذ ابن جبل وابي الدرداء وابي سعيد - 00:03:32

وابي هريرة وابي امامة وابن عباس وابن عمر وابن عمر وجابر ابن سمرة وانس وبريدة وقد ساق الامام ابن الجوزي رحمه الله في كتاب العلل المتناهية بالاحاديث الواهية وبين ضعفها - 00:03:56

ومن هذه الروايات من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما وفي رواية قيل له ادخل من اي ابواب الجنة شئت. وفي رواية بعثه الله فقيها وكنت له يوم القيامة شافعا - 00:04:13

وشهيدة هذا الحديث من جمع على امتي اربعين حديثا يمثلون به في مصطلح الحديث في كتب المصطلح في باب الحديث الذي لا يتقوى بكثرة طرقه وتعددها كما ذكر ذلك الامام السخاوي رحمه الله في كتابه فتح المغيث - 00:04:34

قال النووي رحمه الله واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرت طرقه مقدمة الاربعين النووية وقالت دار قطني رحمه الله كل طرق هذا الحديث ضعاف ولا يثبت منها شيء - 00:04:57

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله جمعت طرقه في جزء ليس فيها طريق تسلم من علة قادحة كما في التلخيص الحبير لكن لماذا الف

العلماء في الاربعينيات هذه؟ مع ضعف الحديث - 00:05:15
لهم اجتهاد في ذلك ولهم استئناس بالحديث الوارد يعني مع مع ضعفه لكن كثرة هذه الطرق جعلته يلتفتون الى قضية جمع اربعين اربعين في كذا واربعين في كذا وهادي هذا الجمع له فوائد منها - 00:05:33
اه ايجاد مختصر يسهل على المسلم المبتدئ او طالب العلم المبتدئ وحتى العامي ان يحيط اصول جانب من الجوال لو كنت مثل اربعون في صفات الله مثلا الاربعون في قواعد الدين - 00:05:52
الاربعون في العبادات فمن جهة التعليم والتعلم فيها فائدة كونوا مستأنسوا بهذا الحديث الضعيف الذي له روايات طرق كثيرة جدا اه ان هذا من الفضائل حتى لو لم يثبت الفضل - 00:06:14
الخاص لكن الفضل العام بايصال العلم للناس في وضع ملخص جمع متون توضح تلم بشيء تلخص بابا هذه فائدة تعليمية عظيمة قال الامام النووي رحمه الله في مقدمة الاربعين النووية وقد صنف العلماء رضي الله تعالى عنهم في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات - 00:06:34
فاول من علمته صنف فيه عبدالله بن المبارك وهذا من ايام السلف التصنيف في الاربعينيات ثم محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن سفيان النسائي وابو بكر الاجري - 00:07:00
وخلائق لا يحصون من المتقدمين ومن المتأخرين. وقد استخرت الله تعالى في جمع اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفاظ الاسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال هذا كلام نووي رحمه الله. طبعا المسألة هذه هي تفصيل ليست على اطلاقها - 00:07:15
قال ومع هذا فليس اعتمادي على هذا الحديث. يعني في تصنيف الاربعين النووية. في الباعث ليس اعتمادي على هذا الحديث بل على قوله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب. رواه البخاري - 00:07:37
وقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها رواه احمد وهو حديث صحيح اذا من مقاصد الامام النووي رحمه الله في اه تصنيف الاربعين النووية تبليغ السنة - 00:07:55
وقال الاحاديث التي حثت على تبليغ السنة وبينت ثواب المبلغ وهذه بواعث صحيحة ومطلوبة ومنها كذلك الاقتداء بائمتنا كعبد الله بن المبارك ومحمد بن اسلم الطوسي والاجري وغيرهم كثير مع - 00:08:20
نيل شرف تبليغ السنة والنصح للخلق وقد كان لهم اجتهادات في النظر الى ضعف الحديث وما يصلح ان يستأنسوا به وما لا يصلح. فقد قال الامام السخاوي رحمه الله نقل النووي اتفاق الحفاظ على ضعفه من كثرة طرقه ولكن - 00:08:43
بكثرة طرقه يرتقي عن مرتبة المردود المنكر يرتقي عن مرتبة المردود المنكر الذي لا يجوز العمل به بحال الى رتبة الضعيف الذي يجوز العمل به في الفضائل هذا كلام كلامه في فتح المغيث في شرح الفية الحديث كلام - 00:09:02
كلام الامام السخاوي لان الالفية للعراقي وكتاب السخاوي فتح المغيث شرح الفية العراقي فاذا آآ هنا يعني كلام محدث محدث متقن يقول ان هذا الحديث مع كثرة يعني مع ضعفه - 00:09:25
لكن آآ نوع الضعف الذي الذي فيه مع كثرة الطرق يرتقي عن كونه مردودا منكرا الى ان يكون من قسم الذي يصلح في فضائل الاعمال ونبدأ ان شاء الله بسلسلة الاربعينات هذه - 00:09:45
بالاربعين في اعمال القلوب - 00:10:06